تصور للكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية

(دراسة نظرية)

دكتور / احمد الرفاعى بهجت العزيزى *

أولاً : الإطار العام للدراسة

١-١ مقدمة:

انطلاقا من المقولة التى تقول : أن نوع الأمة يتوقف على نوع المواطنين الذين تتكون منهم ، وأن نوع المواطنين يتوقف إلى حد كبير على نوع التربية التى يتلقونها (١) تصبح التربية باعتبارها أداة محافظة وتجديد فى آن واحد الوسيلة المثلى لمواجهة الأزمة التى تعيشها مجتمعاتنا الإسلامية - والتى من مظاهرها ازدياد انتشار الظواهر الشاذة والمنحرفة فى حياة الشباب المسلم كشرب المخدرات والخمور وادمانها والسرقة والاغتصاب - والتى صورها البعض بأنها أزمة حضارة وأزمة مصير فى آن واحد (٢) .

ففى مصر - على سبيل المثال - أشار تقرير للمجالس القومية المتخصصة إلى تلكم الأزمة بقوله " أن المجتمع يمر بفترة حرجة من تاريخه تتسم عند البعض باهتزاز القيم واضطراب المعايير الإجتماعية والأخلاقية والجنوح إلى التطرف ، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل وكثرة حالات الخروج عن تعاليم الدين السمحة والخروج عن القانون ، مما يهدد أمن البلاد واستقرارها الإجتماعى " (٣) .

والتربية كمنظومة اجتماعية فى إطار مجتمعى كبير ترتبط فى عملها رمسارها بالمجتمع الذى توجد فيه ، ذلك أن التربية لا توجد فى فراغ ، بل هى وعاء وأساليب واجراءات ينقل بها تراث الأمة من الأجداد إلى الأحفاد ومن الآباء إلى الأبناء (٤)

وعلى اعتبار أن الدين الإسلامى هو النظام أو النهج الذى يحكم الحياة .. كل الحياة بما فى ذلك التربية طبعا (٥) تصبح التربية المستمدة والمرتكزة على القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة شريعة ومنهاجاً (التربية الإسلامية) هى الركيزة الأساسية التى تكمن فيها سبل مواجهة تلكم الأزمة التى تحياها مجتمعاتنا الإسلامية اليوم ، باعتبارها الوسيلة المثلى لإعادة بناء ذاتية وشخصية المسلم ولبناء أمة إسلامية قوية (٦)

ومن المعلوم أن العملية التربوية ترتكز على عدة مرتكزات تتحدد فى ضوئها نوعية التربية ونوعية المتعلمين إلا أن المعلم يحتل موقعا أكبر أهمية من بين هذه المرتكزات (٧) ذلك أن نجاح العملية التربوية بصفة عامة والتعليمية بصفة خاصة إنما يتوقف إلى حد كبير على المعلم وما لديه من إمكانات تمكنه من الوفاء بالأدوار والمهام المنوطة به

---

* أستاذ أصول التربية المساعد ، كلية التربية - جامعة الزقازيق .

بكفاءة واقتدار . وقد أكد عبدالغنى النورى (١٩٨٦) على ذلك بقوله : " إن نجاح العملية التربوية بمحتواها العام وأبعادها المختلفة وما تنطوى عليه من العناصر والأسباب العديدة كالمناهج الصالحة والكتب المدرسية الجيدة والوسائل المعينة المناسبة والمبانى المجهزة تجهيزا جيدا والإدارة المدرسية الناجحة على أهميتها وآثارها المختلفة فى العمل التربوى سوف تظل مشكوكا فيها ما لم يهيأ لها معلم كفء يوجه مسارها فى إطارها الصحيح " (٨) .

فرسالة المعلم من أقدس الرسالات وأشرفها فيقول الرسول ﷺ العلماء ورثة الأنبياء " فهو مربى الأجيال ومثقف العقول ، يتحمل مسئولية كبيرة فى تنمية وجدان الأمة وتحقيق تماسكها ، وتأكيد قيمها ، وتقاس عظمة الأمم وتقدمها بمدى قيام معلميها بدورهم ورسالتهم بإماتة فى تحقيق أهداف امتهم ومجتمعهم (٩) . الأمر الذى دعا البعض إلى القول بأنه لا يمكن أن يصلح حال التعليم ولا الموقف التعليمى إلا إذا صلح حال المعلم دينا وخلقا وعلما وثقافة عامة وإعداد فنيا وتربويا (١٠)

وارتكازا على أهمية التربية بصفة عامة ، وبالدور الذى يمكن أن يلعبه المعلم بالنسبة لطلابه ومجتمعه باعتباره مربيا ورائدا اجتماعيا وحجر الزاوية فى عمليات التطوير والتنفيذ المنشودة بصفة خاصة ، وجهت الجهود وكثفت لتحسين نوعية المعلم وسبل إعداده مهنيا وتربويا ليكون أكثر قدرة وفاعلية فى تحديث النشئ (١١) ، وتحديد أهم الكفايات الواجب توافرها لديه حتى يقوم بالمهام والأدوار المتوقعة منه بكفاءة وفعالية .

ويأتى هذا البحث فى هذا المضمار ، ذلك بمحاولة وضع تصور نظرى لأهم الكفايات اللازمة للمعلم وفقا للاتجاهات التربوية المعاصرة وفى ضوء المنظور الإسلامى للتربية مرتكزا فى ذلك على الموجهات والمرتكزات الإسلامية التى حددها الله سبحانه وتعالى وارتضاها لعباده والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

١-٢ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتبلور المهمة الرئيسية للدراسة الحالية فى وضع تصور نظرى للكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء المنظور الإسلامى للتربية .

ومن ثم يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى :

ما الكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء المنظور الإسلامى للتربية ؟

ويتطلب ذلك الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية :

١- ما أهم الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه ؟

٢- ما معالم النظرة الإسلامية للتربية ؟

٣- ما أهداف التربية وسماتها من المنظور الإسلامى ؟

٤- ما أهم الأدوار والمهام التى يجب على المعلم القيام بها ؟

٥- ما التصور النظرى للكفايات اللازمة للمعلم من المنظور الإسلامى للتربية ؟

١-٣ أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى كونها محاولة لتأصيل التصور الإسلامى فى مجال إعداد المعلم وتدريبه ، وذلك بوضع تصور نظرى للكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية . الأمر الذى قد يساعد المهتمين بأمور إعداد المعلم وتدريبه وتقييمه ، والمهتمين بأمور التربية على حد سواء فى وضع تصور إسلامى لإعداد المعلم وتدريبه مستفيدين فى ذلك مما وصل إليه العلم التربوى الحديث من تقنيات ونماذج وأساليب فى إعداد المعلم شريطه عدم تعارضها مع الأصول والمعتقدات الإسلامية كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، استرشادا بقول الرسول ﷺ (الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجدها فهو أحق بها) (١٢)

وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلى :

١- استعراض أهم الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه .

٢- الكشف عن معالم التصور الإسلامى للكون والإنسان والمعرفة كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة المطهرة .

٣- إبراز أهداف التربية وسماتها من المنظور الإسلامى .

٤- تحديد أهم الأدوار والمهام التى ينبغى على المعلم المسلم داخل المجتمع المسلم القيام بها .

٥- وضع تصور نظرى للكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية والتى تمكنه من القيام بأدواره المتوقعة والمهام الموكلة إليه ، و من ثم تحقيق أهداف المجتمع المسلم .

٦- فتح الباب أمام دراسات وبحوث تنحو المنحى الإسلامى فى الفكر والتطبيق لمعالجة الأمور التربوية المتشعبة فى مجتمعاتنا الإسلامية - وخاصة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه - وصولا إلى وضع نظرية إسلامية متكاملة متطابقة مع ما جاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة .

١-٤ منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية توظيف المنهج الوصفى التحليلى وذلك لاستخلاص وعرض الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها الصحيحة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، بجانب استخدام ذات المنهج فى عرض ومناقشة وتحليل المادة العلمية المتاحة من مختلف مصادر المعرفة ذات الصلة بتساؤلات الدراسة .

١-٥ مصطلحات الدراسة :

١-٥-١ الكفاية :

يعد مفهوم الكفاية من المفاهيم التى يكتنفها الغموض ، ويرجع ذلك إلى تعدد دلالاته وإلى تداخله مع مفاهيم أخرى ، مما دعا البعض إلى القول بأن الكفاية تعد مفهومها وصفيا Descriptive أكثر من كونه مفهوما معياريا Normative (١٣) .

وتعرف الكفاية Competency بأنها القدرة على أداء عمل أومهمة ما بفاعلية ، أى بأقل ما يكن من الجهد والتكلفة ، وبأقصى ما يمكن من الأثر (١٤) . ويعرفها دودل Dodl بأنها القدرات الوظيفية التى يظهرها المعلمون فى نشاطهم اليومى المتصل بعملهم (١٥) . ويعرفها هول ، جرنز Hall & Jones على أنها " مهارة مركبة أو أنماط سلوكية أو معارف تظهر فى سلوك المعلم وتشتق من تصور واضح ومحدد لنواتج التعلم المرغوب (١٦) أما طاهر عبدالرازق فيعرفها على أنها " قدرة المعلم على عمل شئ يتصل بعملية التعليم بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاءة والفاعلية ، ومن ثم فهى قدرة على عمل شئ أو إحداث ناتج متوقع (١٧) .

ويجدر الإشارة إلى أن الكفاية Competency , Sufficiency تختلف عن الكفاءة Efficiency حيث تدل الأولى على مستوى أداء عمل ما والمقدرة على تصريف أموره بدرجة معينة ، أى أنها تتعلق بالجانب الكيفى ، على حين تشير الثانية إلى مناسبة شئ ما من حيث مقداره أو كميته فقط دون بقية جوانبه الأخرى (١٨) .

ويمكن أن نستقرئ من التعريفات السابقة للكفاية ، أن اتقان الكفاية يتطلب :

أ- جملة من المعارف والحقائق المتصلة بها (المكون المعرفى) .

ب- وعددا من المهارات العملية الحركية (المكون العملى) .

جـ- واقتناعا وإيمانا بقيمة تلك المهارات وجدواها وحرصا على تنفيذها وتوظيفها فى تنفيذ المهام المنوطة بالمعلم بكفاية وفعالية (المكون الوجدانى أو الخلقى) .

وهذا ما اصطلح على تسميته بعناصر الكفاية الأدائية (١٩)

وفى ضوء ما سبق ، يمكننا تعريف الكفاية على أنها مجمل سلوك المعلم الذى يتضمن معارفه ومهاراته واتجاهاته ، والذى يعينه على إنماء ما لدى تلاميذه من امكانات وقدرات نموا متكاملا ، ويمارس المعلم هذا السلوك بمستوى معين من الأداء لبناء العملية التعليمية باستخدام كافة الأساليب الممكنة فى أثناء تدريسه لمادة معينة وفق خطة معينة .

١- ٥- ٢ المعلم الكفء :

هو المعلم الذى تتطابق صفاته مع نموذج محدد مسبقا ، ويستطيع القيام بما يسند إليه من مهام وأدوار بكفاءة واقتدار ، وعليه يصبح المعلم الكفء هو المعلم الذى يستطيع أن يؤدى الأدوار المطلوبة والمتوقعة منه بكفاءة عالية (٢٠) .

١- ٥- ٣ المنظور الإسلامى للتربية :

هو المنظور التربوى المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، والذى تتحدد استراتيجياته وأهدافه وفقا للتصورات الإسلامية للكون والإنسان والمعرفة - باعتبارها الركائز الأساسية لبناء فكر تربوى رصين .

١-٦: حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بالحدود التالية :

- ترتكز هذه الدراسة على تبيان أدوار ومهام معلم التعليم العام (قبل الجامعى) بصفة عامة دون التمييز بين مراحله المختلفة (ابتدائى - اعدادى - ثانوى) وفقا للنظرة الإسلامية للتربية كما جاءت فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
- يقتصر اهتمام الدراسة الحالية على وضع تصور نظرى للكفايات اللازمة للمعلم بصفة عامة دون النظر إلى تخصصه (علوم - رياضيات - تربية رياضية ... الخ) أو المواد التى يقوم بتدريسها .

١-٧: خطة الدراسة

تنقسم الدراسة الحالية إلى ستة محاور رئيسية ، يتناول :

أولها : الإطار العام للدراسة ويتضمن مقدمة الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها وأهميتها وأهدافها ومنهج دراستها ، وتحديد مصطلحاتها ، وخطة دراستها ، وقد تم عرض هذا الجزء فيما سبق .

وثانيها : الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال اعداد المعلم وتدريبه .

وثالثها : معالم النظرة الإسلامية للتربية .

ورابعها : أهداف التربية وسماتها من المنظور الإسلامى .

وخامسها : أدوار المعلم ومهامه من المنظور الإسلامى .

وسادسها : التصور النظرى للكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية .

ثانيا : الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال اعداد المعلم وتدريبه

لم يعد المعلم اليوم كما كان بالأمس - فى ظل التربية التقليدية - ذلك الشخص الذى تتوافر لديه أساسيات المادة العلمية ، والقادر على تمثلها ونقلها إلى المتعلمين . بل أصبح ينظر إليه - وفى ضوء التربية الحديثة - على أنه ذلك الشخص القادر على أن يؤدى الأدوار المطلوبة والمتوقعة منه بكفاءة واقتدار . فلم يعد المعلم معلما يعمل على نقل المعرفة ، بل أصبح مربيا مسؤولا عن نقل المعرفة لطلابه وتعديل سلوكهم واتجاهاتهم وتثبيت ما لديهم من قيم ، بالإضافة إلى القيام بالعديد من الأدوار والمهام (٢١) .

وانطلاقا مما سبق ، ونظرا للتقدم الكبير فى مجال العلوم الإنسانية بصفة عامة والتربوية والنفسية بصفة خاصة . وإزاء الإدراك المتنامى بين الأفراد والمجتمعات على حد سواء بأهمية التربية والدور الذى يمكن أن تلعبه فى رفاهيتهم وتقدم مجتمعاتهم . وتمشيا مع نتائج البحوث والدراسات التربوية والنفسية التى أجريت فى هذا المجال والتى أدت إلى القناعة التامة بين التربويين بعدم مقدرة النظم التقليدية المتبعة فى إعداد المعلم وتدريبه فى تخريج

المعلم القادر على أداء الأدوار والمهام الحديثة والمتجددة والمطلوبة منه سارعت العديد من المؤسسات التربوية والجامعات ومراكز البحث العلمى فى طرح وتجريب العديد من الأساليب التربوية الحديثة فى هذا المجال . وعليه ، ظهرت العديد من الأساليب والنماذج والاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه .

وقد صنف طاهر عبدالرازق (١٩٨٤) هذه الأساليب فى أربع نماذج هى :

- **النموذج النمو** : ويرتكز هذا النموذج على أهمية النمو المستمر والمنظم لخبرات المعلم أثناء تدريبه ابتداء من المرحلة الأولى لإعداده وحتى إتمامها ومنحه إجازة التدريس .
- **النموذج السلوكى** : يرتكز هذا النموذج على السلوك والأداء فى صورته العملية . وهو بهذا معنى بإظهار المهارات فى ضوء الأداء ، وذلك بعد عملية تحليل لجزئيات المهام ، والأهداف ونتائج الأداء .
- **النموذج الإنسانى** : ويرتكز هذا النموذج على التسليم بقدرات الفرد الإنسانى وكفاءته فى المجالات المختلفة ويؤكد كذلك على التسليم بالنوع الإنسانى الفريد والاهتمام بإقامة برامج إعداد المعلم على أساس تكامل الموضوعات الدراسية فى ضوء عملية التدريس كفن .
- **النموذج الإنسانى / السلوكى** : وقد نشأ هذا النموذج فى إطار التكامل بين النموذج الإنسانى والنموذج السلوكى ويؤكد هذا النموذج على أهمية كل من أداء المهارات النوعية والتسليم بوجود خصائص وحاجات للنوع الإنسانى على المستوى الفردى والمستوى الاجتماعى .

وقد تم تصميم هذه البرامج وتم تطبيقها فى عدد من الجامعات الأمريكية (٢٢) .

أما جبرائيل بشارة (١٩٨٦) فقد حدد هذه الأساليب فيما يلى : (٢٣)

- **أسلوب الأداء والتمكن من الأداء** : ويقوم هذا الأسلوب على مفهوم التمكن فى التعليم ، والذى يعنى قدرة المعلم على القيام بأفعال وأداءات معينة بدرجة من المهارة والجودة وبكفاءة عالية .
- **الأسلوب القائم على منهج النظم وتحليل النظم** : ويرتكز هذا الأسلوب على منهج تحليل النظم والذى ينظر من خلاله لأى نشاط أو ظاهرة تعليمية على أنها نظام متكامل له عناصره ومكوناته وعلاقاته وعملياته التى تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة داخل هذا النظام . وبناء على ذلك فإن بناء مستوى لبرنامج اعداد المعلم وفق هذا الأسلوب ، يقوم على اعتبار أن البرنامج هو نظام فرعى Sub - system من نظام أكبر هو نظام التكوين .
- **الأسلوب القائم على التحكم بالنشاط الفعلى** : ويرتكز هذا الأسلوب على أن معرفة نشاط المتعلم هى الطريقة المثلى والوحيدة ، والتى عن طريقها يمكننا توجيه عملية التعلم والتحكم بها ، وتساعدنا فى الحصول على ما نرغبه من معارف وقدرات ومهارات ، شريطة أن ينفذ المتعلم نظاما مشابها من الأعمال النفسية الداخلية .

وقد حدد على حسين حسن (١٩٨٧) أهم الاتجاهات العالمية فى إعداد المعلم - بصفة عامة - فيما يلى : (٢٤)

١- الاتجاه التقليدى Conventional preparation

٢- اتجاه يرتكز على الاهتمام بالمتعلم Learner Oriented Preparation

٣- اتجاه يتمركز حول المعلم Teacher - Oriented Preparation

٤- اتجاه يركز على الدور الاجتماعى للمعلم Teacher's Social Role

٥- اتجاه يؤكد التكامل فى برامج الإعداد Integration of Preparation

٦- الاتجاه البراجماتى Pragmatic Preparation of Teacher

٧- اتجاه " وودرنج " فى الولايات المتحدة Woodring

٨- اعداد المعلم القائم على الجمع بين الفروع المعرفية .

٩- اعداد المعلم القائم على أساس الأداء والكفاءة .

Performance - Based Teacher Education (PBTE)
& Competency - Based Teacher Education (CBTE)

وبالرغم من أهمية النماذج والأساليب سالفة الذكر فى إعداد المعلم وتدريبه . إلا أنه يمكن القول أن الأسلوب القائم على الكفاءة (حركة إعداد المعلم القائم على الكفايات) يعتبر من أهم الأساليب التربوية الحديثة فى إعداد المعلم وتدريبه والتى شرعت بعض الدول فى الأخذ به ، حتى أنه أصبح من أبرز ملامح التربية الأمريكية وأكثرها شيوعا فى كليات إعداد المعلمين . وقد ازداد الاهتمام العالمى بهذا الأسلوب ، وخاصة بعد أن توصلت البحوث التقويمية لتطبيقاته إلى نجاحه وتحقيق أهدافه المرجوة إلى حد كبير . الأمر الذى جعله اتجاها يمثل أهمية كبيرة فى مجال البحث التربوى كأسلوب لإعداد المعلمين وتدريبهم حتى الآن .

ونظرا لأهمية حركة إعداد المعلم القائم على الكفايات كنموذج وأسلوب حديث لإعداد المعلمين وتدريبهم . فإننا سنتناول ماهية الحركة ونشأتها والعوامل التى ساعدت على ظهورها ، والأساليب المستخدمة فى تحديد الكفايات واشتقاقها .

٢-١ : حركة اعداد المعلم القائم على الكفايات : المفهوم والنشأة

يعرف كل من كوبر ووبير Cooper & Weber (١٩٧٣) حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات بأنها البرنامج الذى يحدد عددا من الكفايات التى يتوقع المتخصصين ظهورها فى سلوك المعلم المتدرب ، والذى يتضمن في طياته المعايير التى يمكن اعتمادها في تقويم ما لديه من كفايات ، والذى يضع مسئولية الوصول إلى المستوى المرغوب من الكفاية على عاتق المتدرب نفسه (٢٥)

ويرى هوستون Houston (١٩٧٤) أن حركة إعداد المعلم القائم على الكفايات هى جزء من الحركة الثقافية فى المجتمع الأمريكى التى أكدت على فكرة المسؤلية والحاجة إلى تحديد صفات ومهام المعلم الكفء .

ويعرفها على أنها ذلك البرنامج الذى يحدد الأهداف المرجوة وذلك بتحديد الكفايات التعليمية الأدائية التى يجب على المتدرب أن يؤديها ويتقنها ، ويحدد المعايير والمحكات التى يتم التقويم فى ضوئها ، ويضع فى نفس الوقت مسؤولية تحقيق ذلك كله على المتدرب نفسه (٢٦)

ومن خلال تعريف هذه الحركة ، يمكن تحديد أهم سماتها فيما يلى :

١- أنها برنامج يتبع خطة منهجية فى تحديد الكفايات ووضع برامج التدريب عليها .

٢- تقترب بالطالب المعلم إلى أقصى درجة ممكنة من متطلبات عمله الميدانى وذلك من حيث المستوى الأكاديمى والمهارة (٢٧) .

٣- أنها أوسع من حركة تربية المعلمين القائمة على الأداء (PBTE) حيث ترتبط الأخيرة بالأداء فقط أو السلوك التعليمى وتقويمه فقط ، بينما نجدها (CBTE) أكثر إتساعا وشمولا حيث أنها تشتمل على معايير لتقدير الإدراك وتنزعه ، ولتقدير الأداء أو السلوك التعليمى وتقويمه لتقدير نتاجات التعلم وتقويمه . (٢٨)

وترجع نشأة هذه الحركة - كما يرى البعض - إلى أكثر من خمسة عقود ، إلا أنها نشطت نشاطا كبيرا وانتشرت وذاع صيتها منذ الستينيات . وقد تمثل هذا الانتشار فى أعداد قوائم الكفايات التعليمية وما يتصل بها من بحوث ودراسات ، وفى إعادة بناء برامج معاهد اعداد المعلم على أساس الكفايات التعليمية ، وفى تقويم المعلم على أساس كفايته (٢٩) .

وترجع نشأة هذه الحركة إلى عدة عوامل ، من أهمها : (٣٠)

١- اعتماد مبدأ الكفاية بدلا من المعرفة كإطار مرجعى لبرنامج إعداد المعلم مستندة فى ذلك على ما توصل إليه علم النفس من نظريات خاصة بالتعليم والتعلم .

٢- الحركة الثقافية فى المجتمع الأمريكى التى أكدت على فكرة المسؤولية والحاجة إلى تحديد المواصفات للمعلم الجيد .

٣- تطور التكنولوجيا التربوية وظهور ما يسمى بالتعليم المبرمج .

٤- اعتماد حركة لتحديد الأهداف على شكل نتاجات تعليمية سلوكية قابلة للقياس والتحقيق وتتميز بالشمولية والمرونة .

٥- ظهور منحى التعلم الاتقانى Mastery Learning Approach

٦- ظهور النظرية (المدرسة السلوكية) فى علم النفس والتى ركزت على أساليب تشكيل السلوك وتعديله .

٧- تطور أساليب تقويم المعلمين .

وقد ساعد على ظهور هذه الحركة أيضا زيادة الوعى - مع بداية القرن العشرين - بأهمية التربية ، والتيقن من دورها الأساسى فى تقدم المجتمعات وتطورها ، مما دفع بمستهلكيها Coustomers (أفراداً وجماعات) بمطالبتها بمسؤوليات جديدة . ذلك بالإضافة إلى ضعف القناعة فى قدرة المعلمين المعدين بالطرق التقليدية على أداء

الأدوار الحديثة المطلوبة منهم فى ظل التربية المتجددة . فقد أشار هولت Holt (١٩٦٤) إلى أن أولياء الأمور - فى أمريكا - ومعهم كثير من المهتمين بأمور التربية قد أبدوا عدم رضاهم عن أعداد المعلم ، وبدأوا يتساءلون عن فائدة ما يتلقاه المدرس فى إعداده بالنسبة لموقعه الفعلى فى الفصل (٣١) .

٢-٢ أساليب تحديد الكفايات التعليمية واشتقاقها:

اعتمدت الدراسات والبحوث فى مجال الكفايات التعليمية خلال العقدين الأخيرين على عدة مصادر - أو بالأحرى عدة أساليب - لتحديدها واشتقاقها ، شاع منها ما يلى :

١- **طريقة تخمين الكفايات اللازم توافرها لدى المعلم الفعال** . ويستند هذا الأسلوب على تصورات مجموعة من الخبراء والمتخصصين التى تستند إلى خبراتهم حول ذلك .

٢- **طريقة ملاحظة المدرس داخل الصف** ، وأثناء قيامه بمهامه التدريسية مع طلابه وسعيه إلى تحقيق الأهداف المرسومة سلفا للموقف التعليمى التعلمى .

٣- **الطريقة النظرية فى اشتقاق الكفايات وتحديدها** . ويعتمد هذا الأسلوب على الاستناد والارتكاز إلى نظرية تربوية معينة فى اشتقاق الكفايات الواجب توافرها لدى المعلم للقيام بأدواره ومهامه المتوقعة ، والتى تحددها هذه النظرية ، والمشتقة أساسا من فلسفة أو أيديولوجية معينة (على سبيل المثال : المثالية ، البرجماتية ، الإسلامية وهى محور اهتمام بحثنا الحالى) .

٤- **الطريقة التحليلية والتى ترتكز على تحليل عمل المعلم والمهام التعليمية الرئيسية التى تمكنه من القيام بأدواره المتوقعة** . وتستند هذه الطريقة على :

أ- تحليل المهام والأدوار Task, Job and Role Analysis التى ينبغى على المعلم القيام بها وذلك من خلال ملاحظة سلوكه ميدانيا ومراقبته داخل الموقف التعليمى التعلمى ، وذلك لتحديد المهام التى يجب عليه القيام بها فى ضوء أهداف محددة وترجمتها فى صورة كفايات .

ب- تحليل مهارات التدريس Instructional Skills Analysis والتى يتم فيها حصر مجموعة الأنشطة التى تتضمنها عملية التدريس مثل التخطيط للدرس وتنفيذه واستخدام الوسائل واستراتيجيات الحفز .. الخ ووصفها فى صورة مهارات أساسية تترجم إلى كفايات .

٥- **إطار البحوث فى تحديد الكفايات** . ويعتمد هذا الأسلوب على الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات ذات الصلة مثل بحوث التفاعل اللفظى وبحوث التعليم المصغر وبحوث تعديل السلوك وبحوث دراسة حاجات التلاميذ Needs of School Learners وقيمهم وطموحاتهم ، وبحوث تقدير الاحتياجات Needs Assessment فى وضع تصور محدد للكفايات (٣٢) .

ويحدد كل من أوكى وبراون Okey & Brown أساليب تحديد الكفايات واشتقاقها فى أربع أساليب ، هى :

١- استطلاع رأى الأطراف المعنية ، معلمين أو مديرين أو موجهين .. الخ ، وسؤالهم عن المهارات التى يرون أنها يجب أن تتوافر فى المعلم الجيد .

٢- الاقتباس من قوائم أخرى حددت من قبل الكفايات التربوية اللازمة .

٣- ملاحظة معلم ذو خبرة فى موقع عمله واشتقاق المهارات اللازمة للمعلمين حتى يكونوا مثله .

٤- تحليل عملية التدريس ، وذلك بأن يحلل الباحث بعناية ما يتوفر فى الجو التعليمى من ظروف نفسية تيسر للتعلم أن يحدث (٣٣) .

وبالرغم من تنوع وتعدد أساليب تحديد الكفايات التعليمية واشتقاقها . إلا أنه لضمان رصانة الاشتقاق ومعقوليته ، وضمانا لعمل أكثر دقة وأسلم منهجا وأكثر موضوعية يوصى المتخصصون فى هذا المجال باستخدام أسلوب أو أكثر من هذه الأساليب .

ونظرا لأهمية حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات CBTE ونجاحها كحركة علمية تستهدف تحديد المهام التى يجب على المعلمين القيام بها ، ووضعها فى صورة كفايات ويسعى لإكسابها إليهم حتى يتسنى لهم القيام بأدوارهم بكفاءة وفعالية . فقد لاقت قبولا وذيوعا بين المهتمين والمتخصصين فى مجال إعداد المعلم وتدريبه فى بلادنا العربية والإسلامية - شأنهم فى ذلك شأن كافة المهتمين بإعداد المعلم وتدريبه فى جميع أنحاء العالم - فعقدت العديد من المؤتمرات لدراستها والاستفادة منها فى تطوير وتجويد أساليب إعداد المعلم فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

ففى عام ١٩٧١ عقد فى سلطنة عمان مؤتمر حول إعداد المعلم العربى ، وأوصى المؤتمر بأهمية تحديد كفايات المعلم العربى المهنية لتكون منطلقا إلى برامج تدريبية تسعى إلى تطوير هذه الكفايات لدى المعلم العربى (٣٤) وفى عام ١٩٧٣ عقد مؤتمر لإعداد وتدريب المعلم العربى فى القاهرة . وقد أوصى هذا المؤتمر بضرورة إعادة النظر فى عملية إعداد وتدريب المعلم العربى وتطوير كفاءاته التعليمية (٣٥) .

وفى عام ١٩٧٥ عقدت فى البحرين حلقة للمسؤولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالبلاد العربية ، وكان من بين توصياتها ، ضرورة مراجعة محتوى الأعداد المهنى الذى يقدم للمعلم بقصد تطويره ، وتوفير الكفاءة المهنية لجميع العاملين فى المجال التربوى وتنظيم البرامج التى تهدف إلى ملاحقة التغيرات وانعكاساتها على دور المعلم العربى (٣٦) .

وفى عام ١٩٧٦ اجتمعت فى القاهرة لجنة لوضع استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد العربية ، وأوصت اللجنة بضرورة أعادة النظر فى برامج أعداد المعلمين ، وتضمينها كل ما يمكن أن يساعد على تطوير كفاءتهم المهنية (٣٧) .

وفى عام ١٩٧٧ عقد فى القاهرة ، مؤتمر للخبراء العرب لدراسة إمكانية تطوير برامج تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة فى البلاد العربية ، وأوصى المؤتمر بضرورة توجيه برامج التدريب بما يخدم الكفاءات المهنية التى تعين المعلم على أداء أدواره ، وأن تستند هذه البرامج على نتائج علمية ميدانية . تحدد الكفاءات المهنية للمعلم العربى (٣٨) .

وقد أكدت استراتيجية تطوير التربية العربية بضرورة الاهتمام بكفايات المعلمين وضرورة الاعتناء بها كركيزة لتحسين نوعية التعليم وتجويده .

واستجابة لذلك وسعيا وراء تجويد أساليب أعداد المعلم وتدريبه فى البلاد العربية والإسلامية . أجريت العديد من الدراسات والبحوث لتحديد الكفايات الواجب توافرها لدى معلميها - والتى لا يتسع المجال هنا لذكرها . إلا أنه بصفة عامة يمكننا القول أن معظم هذه الدراسات - وبالرغم من رصانتها وعلميتها وأهميتها - لم تأصل المنحى الإسلامى فى إعداد وتكوين المعلم وتحديد كفاياته . وهذا ما تحاول الدراسة الحالية وضع تصور نظرى له

ثالثا : معالم النظرة الإسلامية للتربية

قال تعالى ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب . ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ﴾ (٣٩) . ويقول تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل . ومن يكفر بالله وملائكته . وكتبه . ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ﴾ (٤٠) .

يستدل من الآيتين السابقتين أن الدين الإسلامى يرتكز وينطلق من عدة منطلقات تتبلور وتتجسد جميعها من الإيمان الصادق بالله رب الكون وخالقه ، والإيمان برسله وما أرسلوا به من كتب ورسالات ، والإيمان بملائكته واليوم الآخر . ويؤكد ذلك قول رسول الله ﷺ فى جوابه على من سأله عن الإيمان (الإيمان أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره) (٤١) .

والإسلام باعتباره دين الديانات ، لأنه الدين الوحيد الذى يعترف بكل ديانات السماء ، ولا يكره أحدا من أصحاب الديانات على اعتناقه تأكيدا للمبدأ الإسلامى (٤٢) ﴿ لا إكراه فى الدين ﴾ (٤٣) . يقرر بما لا يدعو مجالا للشك وجود الإله الخالق الأعظم رب السموات والأرض وما بينها ، مدبر الأمر كله ﴿ الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل ﴾ (٤٤) . ﴿ وهو الأول والآخر . والظاهر والباطن . وهو بكل شئ عليم ﴾ (٤٥) .

والإسلام كدين ورسالة سماوية لا يدعو للإيمان الأعمى دون وعى واقتناع ، أى أنه لا يدعو إلى الإيمان بالله عن طريق الغيبيات (اللامرئيات) والظواهر الروحية والعبادات فقط . بل هو دين نزل داعيا العقل للتدبر والتأمل والتفكر فى ملكوت السماوات والأرض ، وفى كتاب الحياة بطبيعتها المفتوحة ، وفى الظواهر الكونية بل وإلى العلوم بأثرها كأدوات وكوسائل للإيمان العقلى . ويتجلى ذلك فى قوله تعالى : ﴿ قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ (٤٦) . ﴿ أفلا يتدبرون القرآن . أم على قلوب أقفالها ﴾ (٤٧) . ﴿ وفى الأرض آيات

للموقنين . وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ (٤٨) ﴿ قل انظروا ماذا في السموات والأرض ﴾ (٤٩) ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم . حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد ﴾ (٥٠) .

وفي قوله تعالى ﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض . واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ (٥١) .

وعليه يتضح أن العقل - وما يتبعه من تدبر وتفكر وتأمل - هو السبيل الأقوى لإدراك الإسلام وعقيدته ، وما يشتمله من منهج وأساليب لتنظيم الحياة بكل مناحيها - ومنها التربية .

والإسلام ليس دينا فقط - كما زعم المغرضون الذين أرادوا أن نبعد عنه وعما فيه من هداية خوفا من أن تكون أصحاب هوية نندفع بها للقوة والرقي - بل هو دين ونظام وحياة . دين جاء لينظم حياة البشر من رب البشر وخالقهم ﴿ ألا يعلم من خلق . وهو اللطيف الخبير ﴾ (٥٢) .

فديننا الإسلامي الحنيف هو منهاج الحياة ، يعنى بالفرد ويعنى بالمجتمع ، يعنى بالناحية المادية وبالناحية الروحية معا ، يوضح معنى العبادة ويؤكد قيمة العمل ، يعنى بشؤون الحياة وتنظيم شؤون الدنيا جميعا كطريق وحيد لآخرة سعيدة ويتناول جميع شؤون الحياة بالتحليل والتنظيم من اقتصاد وسياسة وحكم وتربية وعلوم واجتماع وغير ذلك (٥٣) . ومن ثم فهو يحوي في طياته منهجا ومعالم لفكر تربوي رصين يرسم الخط ويحدد المسار لتربية إسلامية إيمانية تعين الأفراد والمجتمعات على الأيمان والتسليم بالوحدانية المطلقة لله وخلافته في أرضه ، وإعمارها بالأسلوب ووفقا للمنهج الذي حدده الخالق ، الواحد الأحد الفرد الصمد ، نابع من تصور شامل كامل متكامل للكون والإنسان والمعرفة .

واستعراضنا للتصور الإسلامي للكون (مجال التربية) والإنسان (أداة التربية وغايتها) والمعرفة (محتوى التربية) من منابعه الأصيلة - القرآن والسنة الشريفة - هو المنطلق والمرتكز الأساسي والرئيسي لإبراز وتحديد معالم النظرة الإسلامية للتربية .

٣-١ التصور الإسلامي للكون (مجال التربية):

الكون في المفهوم الإسلامي بكل ما يحتويه من أرض وسماء ، وما بينها من مخلوقات لا يعلمها إلا هو ، من خلق الله الفرد الصمد ﴿ بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ﴾ (٥٤) . فالحياة لا تعلل إلا بالله ، ووجود الأنواع والأجناس لا يعلل إلا بالله ، وما في الأحياء من عجب لا يعلل إلا بالله ، وكل جزئية من هذا كله آية على الله (٥٥) .

وتعتبر قضية التسليم بالربانية المطلقة لله ، والإيمان بقدرته على خلق كل شئ بقدره كن فيكون ﴿ وإذا قضى أمرا يقول له كن فيكون ﴾ (٥٦) ، وتفرده عن سائر المخلوقات تفردا مطلقا ﴿ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴾ (٥٧) ، لا يمكن أن نحيط به بما لدينا من قدرات ولا تدركه الحواس ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ (٥٨) ، من القضايا الإيمانية التى إذا آمن بها الإنسان أقام حياته ووجه فكرة على أساس التسليم بها .

والكون فى التصور الإسلامى مخلوق خلقا هادفا وفق قواعد ونواميس تسير تبعا لإرادة الله سبحانه وتعالى ومشيئته ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ﴾ (٥٩) وهو خلق موحد فيه تكامل بين أجزائه ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ﴾ (٦٠) ، ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ (٦١) وهو يمتاز أيضا بالتوازن بين أجزائه ومكوناته ، الذى يميز دقة صنع الخالق سبحانه وتعالى ﴿ أن كل شئ خلقنه بقدر ﴾ (٦٢) ، ﴿ والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ (٦٣) ، وبالرغم من ذلك فليست هناك حتمية فى وجود ذلك الكون وحركته ﴿أعطى كل شئ خلقه ثم هدى ﴾ (٦٤) .

والمسلم مكلف بعد إدراكه لعظمة الكون وخالقه ،وبما لديه من قوة العقل والإرادة والانفعال والحس والحركة ، ... الخ أن يلتفت إلى ما فيه من أسرار ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق . ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ (٦٥) . وأن يستشعر أن الحكمة فى خلقه ووجوده هو أعمار الأرض والتنعم بما فيها من خير وسعادة ، والسعى فى مناكبها لكسب الرزق ﴿ فامشوا فى مناكبها . وكلوا من رزقه . وإليه النشور ﴾ (٦٦)

وعليه يمكننا القول بأن النظرة الإسلامية للكون - بصورة مجملة - نظرة متوازنة ، نابعة من العقل والوجدان فى آن واحد ... وهى أيضا متكاملة إلى كل من المادة والروح باعتبارهما مظهرين متكاملين للكون والحياة (٦٧) ، ويتضح ذلك فى قوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ﴾ (٦٨) .

٢-٣ التصور الإسلامى للإنسان وطبيعته (أداة التربية وغايتها):

الإنسان من أعظم وأكرم خلق الله حيث ميزه تعالى بالعقل وجعله فى أحسن صورة ﴿ لقد خلقنا

الإنسان في أحسن تقويم ﴾ (٦٩) . كما سخر له ما في الأرض والسماوات جميعا وخصه بآيات ومعجزات لم تعطى لغيره من المخلوقات من أهمها العلم والإرادة والقدرة . وقد خلقه الله سبحانه وتعالى من تراب ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ (٧٠) . وقد يكون ذلك تأهيل من رب العزة لهذا المخلوق - الإنسان - لعمارة الأرض وخلافته فيها ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (٧١) . وعليه فالإنسان في الإسلام مخلوق لغاية معينة ، تحددت في الخلافة (٧٢) .

وحتى يستطيع هذا الإنسان الذي خلقه الله لإعمار الأرض وخلافته فيها ، رسم الله له الطريق وحدد له المسار ، ووصف له الأدوار والمهام ، والتي من أهمها :

أ- عبادة الله سبحانه وتعالى عبادة واعية ومطلقة ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ (٧٣) . ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ (٧٤) .

ب- إعمار الكون ﴿ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ (٧٥)

جـ- إعلاء كلمة الله ، والدعوة لدينه بين عباده في مشارق الأرض ومغاربها ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ﴾ (٧٦) . وللقيام بهذه المهمة خلق الله للإنسان السمع والبصر والفؤاد ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾ (٧٧) . وأرسل الرسل لعباده مبشرين ومنذرين ويعلمهم الكتاب والحكمة ويرشدوهم إلى الخير والصلاح . ﴿ ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ (٧٨) ، ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك . ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم . إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ (٧٩) .

د- العمل بما أمره الله سبحانه وتعالى ، وأن ينتهي عما نهاه ، وليعلم أنه محاسب على عمله فإن كان شرا فعليه وإن كان خيرا فله ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ (٨٠)

هـ- تحمل مسؤولية عمله وتبعاته . فكل إنسان مسئول عن عمله ، ولا يؤاخذ أحد بوزر أحد ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ (٨١)

و- اخلاص العمل لله ، وابتغاء لمرضاته وعفوه ، وفي ذلك قول رسول الله ﷺ (إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا ، وابتغي به وجهه) .

ز- تقوى الله . فعلى الإنسان أن يتقي الله خالقه وأن يعلم أن في ذلك منجاه له بدينه ودنياه ، وهي الخلاص الوحيد له في دنياه وآخرته ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته . ولا تموتن إلا وأنتم

مسلمون ﴾ (٨٢) .

ج- استغلال ما أعطاه الله من إمكانات وقدرات وهى الجسم والعقل والروح بصورة مترابطة ومتفاعلة ، والتى صورها الله تعالى فى قوله ﴿ الذى أحسن كل شئ خلقه . وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه . وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون ﴾ (٨٣) فى تدبر الكون وخالقه . وأن يوازن بين هذه القدرات بحيث ألا تطغى أحداها على الأخرى فى سبيل عمل الخير وتزكية النفس ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ﴾ (٨٤) .

وعليه فإن عمل الإنسان ، ومن ثم تربيته ، يجب أن تنطلق وفق ما رسمه الله باعتباره الخالق المستحق للعبادة والطاعة . تربية وفقا للمنهج الربانى الذى رسمه رب العزة ووفقا لما جاء فى الكتاب الكريم (القرآن) والسنة المحمدية الشريفة من توجيهات وإرشادات تساعده على أداء مهامه وأدواره التى خلق للقيام بها بطريقة مشروعة ومقبولة من الخالق بصورة تتسم بالتوازن والتكامل ، وبالشكل الذى فيه صلاحه فى الدنيا والآخرة .

٣-٣ - التصور الإسلامى للمعرفة : (محتوى التربية)

يرتكز التصور الإسلامى للمعرفة على الحث إلى العلم ، واستخدام العقل بما أودع الله فيه من إمكانات تعينه على التدبر والتأمل والتعقل باعتباره أداة العلم ووسيلته ، فقد أودع الله هذا الكائن البشرى - وهو يسلمه مقاليد الخلافة - سر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات ، سر القدرة على تسمية الأشخاص والأشياء بأسماء تجعلها - رهى ألفاظ منطوقة - رموزا لتلك الأشخاص والأشياء ، وهى قدرة ذات قيمة كبرى فى حياة الإنسان على الأرض (٨٥) . ورفع مكانة العلم والعلماء .

فالإسلام دين علم وتعليم . فقد نزلت أول سورة على الرسول الكريم ﷺ تدعو إلى العلم بدعوتها إلى الأخذ بمفتاحه وهو القراءة ووسيلته وهو القلم ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ (٨٦) ، ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ (٨٧)

والإسلام يدعونا إلى التزود بالمعارف كل المعارف من جميع مصادرها ، وهذا يعنى أن مفهوم العلم فى الإسلام مفهوم شامل وعام يتضمن كل المعارف التى وصل إليها الفكر الإنسانى من خلال الإلهام والنظر والتأمل والملاحظة والتجريب والتعامل مع ظواهر الحياة . أي أنه يتضمن العلوم الدنيوية والدينية على حد سواء . وقد فضل الإسلام العلم والعلماء (والذين يعلمون) ورفعهم عمن سواهم درجات ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم . والذين أوتوا العلم درجات ﴾ (٨٨) - ومن ثم نهو يدعو المسلمين كافة إلى العلم والسعى فى طلبه (طلب العلم

فريضة علي كل مسلم ومسلمة) (٨٩) ، ويتضح ذلك أيضا فى قوله تعالى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة . فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ (٩٠) ، ولم يترك الإسلام العلم والسعى فى طلبه بلا إيمان ، فلا علم بدون إيمان وتقوى ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله . والله بكل شئ عليم ﴾ (٩١) . ذلك لأن الإنسان من منطلق الغاية من خلقه من جهة ، ومن منطلق خلافته الصالحة لله من جهة أخرى مطالب باسلام الوجه لله سبحانه وتعالى تسليما مطلقا والتوجه إليه تعالى بالنية الصادقة بضبط عمله وتوجيه سلوكه فى المسالك الصحيحة (٩٢) .

والمعرفة - العلم - فى الإسلام لا يطلب لذاته ، بل قيمة العلم الحقيقية وهدفه الرئيسى فى النفع وليس فى مجرد الحفظ ، ولهذا يدعو عليه الصلاة والسلام ربه قائلا (اللهم نفعني بما علمتني ، وعلمني بما ينفعني ، وزدني علما ، والحمد لله على كل حال) (٩٣) . فالعلم فى الإسلام عبادة وخشية وتسبيح لله سبحانه وتعالى ويتضح ذلك فى حديث رسول الله ﷺ : (تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشية ، ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عباده ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله قربة) (٩٤) .

وعليه فإن التصور الإسلامى للمعرفة - بصفة مجملة - يرتكز على الحث على العلم والأخذ بمختلف أسبابه ومصادره سواء أكانت نقلية أم عقلية ، وإلى التزود بالمعارف من مختلف صورها ومن عديد مجالاتها . وأن على المرء أن يفيد بما وهب من طاقات عقلية وحسية لزيادة معارفه وأنه ليس هناك حد للمعرفة طالما صدق الإيمان ، وصحت العقيدة (٩٥) .

ومن استعراضنا للتصور الإسلامى للكون ، والإنسان والمعرفة كركائز ومقومات للنظرة الإسلامية للتربية ، يمكننا القول بأن هذا التصور ومايبثق منه من رؤى تربوية يرتكز على عدة دعائم أساسية ، من أهمها :

١- النظر إلى الكون على أنه من صنع الخالق وفق نواميس تسير وفقا لإرادة الله ومشيئته . والتأكيد على التكامل بين المادة والروح باعتبارهما مظهرين متكاملين للكون فى الحياة .

٢- الإيمان بفطرة الطبيعة الإنسانية ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ﴾ (٩٦) والعمل على تنمية الميل الفطرى لدى الإنسان فى معرفة ما يجهل فى الوجود من معارف وأسرار .

٣- التأكيد على إيجاد الإنسان المسلم المؤمن التقى العامل فى إطار هذا الكون المترامى الأطراف ، وهذه الحياة الدنيوية التى يحياها تمثل إطارا زمنيا لتنمية خبراته وقدراته التى ترسم طريق الفلاح للحياة الآخرة والذي فيه نجاته فى الدنيا والآخرة .

٤- النظر إلى جميع حقول العلم والمعرفة وما فيهما من ميادين بصورة متكاملة و بما فى ذلك العلوم الدينية والعلوم الدنيوية بفروعها المختلفة ، وتسير كلها متناغمة دون تناقض أو تعارض فى طريق موحد هو الطريق إلى مرضاة الله فى الدنيا والآخرة .

٥- النظر إلى جميع حقول العلم والمعرفة نظرة متوازنة ، وعلى أنها وسائل الإنسان وأدواته فى أعمار الأرض وفقا لما رسمه الله له كطريق وحيد للفوز فى الدنيا بالرضا وفى الآخرة بالجنة .

رابعاً : أهداف التربية وسماتها من المنظور الإسلامى

قال تعالى ﴿ وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون ﴾ (٩٧)

ويتضح من ذلك أن الغاية ، من خلق الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى وأن يتقيه . ولتهيئة الإنسان لتحقيق الغاية من خلقه جاء الدين الإسلامى ليرسم ويحدد المسار لتنشئة الإنسان وتربيته منذ ولادته . ومن ثم جاءت التربية فى القرآن الكريم مقترنة بالتنشئة والنماء ، والآيات الدالة على ذلك عديدة فقال تعالى ﴿ ألم نربك فينا وليدا . ولبثت فينا من عمرك سنين ﴾ (٩٨) .

والإنسان - كما أسلفنا - فى نظر الإسلام من أحسن خلق الله ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾ (٩٩) تتكامل قواه فيما بينها - وما أعطاه الله من عقل وروح وجسد - بالقدر الذى يهيئه على أداء رسالته فى الدنيا وفى الآخرة والتى تتمحور حول عبادة الله والخشية منه ، وإعمار الأرض . فهو يعمل لدنياه كأنه يعيش الدهر ، ويعمل فى نفس الوقت لأخرته كأنه يموت غدا ﴿ وابتغ فيما آتاك الدار الآخرة . ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ (١٠٠) . وعلية ركزت التربية فى منبعها الأصيل - القرآن والسنة - على الاهتمام بتنمية وبناء قوى الإنسان بصورة متوازنة ومتكاملة فى آن واحد .والجمع بين تأديب النفس وتثقيف الروح وتزكيتها وتقوية العقل والاعتلاء بملكاته وتقويم الجسم - وتستهدف - فى نفس الوقت - تكوين الإنسان المسلم الصالح والذى يتحقق فيه عبوديته لله وحده ، ويتحقق بتحقيقها كل فضائل الحياة الإجتماعية من تعاون وتكامل وتضامن ومحبة . وعليه يمكننا القول بأن الهدف الأسمى والنهائى للتربية - من المنظور الإسلامى - هو التشكيل العقائدى الفكرى والسلوكى للفرد (١٠١) ، بكلمات أخرى فإن التربية الإسلامية تعنى بتنشئة وتكوين إنسان مسلم من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإدارية والإبداعية فى جميع مراحل نموه فى ضوء المبادئ والقيم التى أتى بها الإسلام فى ضوء أساليب وطرق التربية التى بيّنها (١٠٢) .

وبهذا فإن التربية الإسلامية تربية تقوم على مبادئ الدين الحنيف والتمسك بما فيه من قيم ، والإيمان بعقائده ، والعمل بأحكامه ، والسير فى الحياة بمراعاة ما يدعو إليه من كريم الأخلاق والفضائل (١٠٣) . أى أنها تربية تربط بين التعليم والتدين ، بمعنى أنها تجمع بين الأعداد لعمران الأرض ومرضاة الله وعبادته ، وهنا يعنى أنها تربية إيمانية وعملية فى آن واحد ﴿ فامشوا فى مناكبها . وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ (١٠٤)

مما سبق ، يتضح أن التربية من المنظور الإسلامى - بصفة عامة - تسعى إلى :

١- إعداد الفرد المسلم المتكامل القادر على مواجهة الحياة بكل مناشطها ومتغيراتها ، والمشارك بجهده فى بناء المجتمع الإسلامى والزود عنه ، بأن يكون له مهنة تمكنه من أن يصبح فردا نشطا عاملا وليس عنصرا خاملا سلبيا فى مجتمعه ﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا . فامشوا فى مناكبها . وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ (١٠٥) ، الفرد الذى تتطابق سلوكياته وأفعاله مع السلوك والاتجاهات الإسلامية (١٠٦) ﴿ قد أفلح من تزكى . وذكر اسم ربه فصلى . بل تؤثرون الحياة الدنيا . والآخرة خير وأبقى ﴾ (١٠٧)

٢- إعداد الفرد المسلم القادر على الاسهام فى بناء المجتمع الإنسانى بأثره وتنميته وتطويره ﴿ يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (١٠٨)

٣- إعداد الفرد المسلم وفقا لمبادئ الدين الإسلامى الحنيف وعقائده وأحكامه ، وما يتضمنه من قيم وما يدعو إليه من مثاليات ، وبالشكل الذى يمكنه من إعمار الأرض وتحقيق الغاية من خلقه وهى عبادة الله وخلافته فى أرضه ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة . ولا تنس نصيبك من الدنيا . وأحسن كما أحسن الله إليك . ولا تبغ الفساد فى الأرض . إن الله لا يحب المفسدين ﴾ (١٠٩) ، ونشر الرسالة الإسلامية فى العالم كله حتى ينتشر الحق وتعلو كلمة الله فى الأرض ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (١١٠) .

وتتميز التربية المستمدة من والمرتكزة على الإسلام - التربية الإسلامية - بعدة سمات ، يمكن إيجازها فيما يلى : (١١١)

١- **أنها تربية إيمانية ، عقائدية** : فهى تربية مرتبطة بالدين تستهدف تنشئة وتكوين المسلم الصالح المؤمن الذى يدين بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا فى ضوء إطار يقينى - وليس اجتهادى - يتسم بالثبات والصدق ، ذلك بارتكازه على أصدقها وأحقها على الإطلاق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . فهى تربية تستهدف الخير للإنسان فردا وللإنسان عضوا فى المجتمع وللإنسان باعتباره شريكا فى المجتمع الإنسانى بأثره ، كل ذلك فى إطار الإيمان بالربانية والعبودية المطلقة لله سبحانه وتعالى .

وعليه تتضح أنها ذات طبيعة خاصة فهى " إلهية المصدر والمصير تستهدف خير الإنسان فى الدنيا والآخرة ، مما يميزها عن غيرها من أنواع التربية الأخرى ، ومما يقى الإنسان من الصراع والتناقض حيث تحقق للإنسان قيمه

وتحرره من العبودية لغير الله " (١١٢) .

٢- **أنها تربية شاملة متكاملة** : فهى لا تركز على جانب دون الآخر فى تربية الإنسان ، بل هى تربية تجمع بين الجوانب المادية والروحية ، وبين الدنيا والآخرة وكذلك بين الفرد والمجتمع فى إطار النظرة الشمولية للكون والإنسان المعرفة ، ومرجع ذلك إن الإسلام نظام شامل ، يتناول مظاهر الحياة جميعا سواء بسواء .

وهى تربية تكاملية لكونها لا تفصل بين حياة الفرد وآخرته ، ويتضح ذلك فى قول رسولنا الكريم ﷺ **(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)** ، ومما يؤكد تلك النظرة التكاملية للتربية - أيضا - أن الدين الإسلامى يرفض تقسيم الحياة إلى دوائر تنفصل بعضها عن بعض منها دوائر تتعلق بهذا العالم الحاضر ، ودوائر تتعلق بالعالم الآخر ، وإنما تعتبر عالم الغيب والشهادة كلا منهما امتداد للآخر ويدعو الإنسان إلى حسنات هذا العالم وحسنات العالم الآخر (١١٣) ، ويتضح ذلك فى قوله تعالى **﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾** (١١٤) .

٣- **أنها تربية غائية** : تستهدف إيجاد الإنسان الصالح العابد الذى يساهم فى إيجاده المجتمع كل المجتمع بأفراده ومؤسساته **(كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته)** (١١٥) . أى أنها تربية تستهدف غاية خلقية متمثلة فى إيجاد الإنسان العارف بالله ، والذى يطلب العلم من أجل إعلاء كلمته وتقياه ، وليس للتباهى وكسب المناصب فقط ، ولهذا فإن الإسلام منع أن يطلب العلم لغير غاية وهدف أخلاقى **(من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار)** (١١٦) **﴿ والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾** (١١٧) .

ومن هنا تحدد مهمة التربية من منظور الدين الإسلامى فى كونها إعادة صياغة الإنسان المسلم صياغة جديدة تتوائم مع ضرورات الداخل وضرورات الخارج ، أى مع القانون العام الذى يفرض فى الداخل سرعة السير وفى الخارج وحده المصدر . إنسان يعى مسئوليته التاريخية ومسئوليته العالمية (١١٨) **﴿ ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ﴾** (١١٩) .

٤- **أنها تربية واقعية** : بمعنى أنها ترتبط بجوانب الحياة الإنسانية المختلفة ومشكلاتها ، ذلك لكونها محددة بإطار واقعى ، يرسم الخطى ويحدد المسار للإنسان من قبل خالقه رب العزة سبحانه وتعالى ، ومحددا وواضحا فى كتابه الكريم-القرآن- وسنة نبيه الكريم ﷺ **﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه ﴾**(١٢٠)، **﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾** (١٢١)

٥- **أنها تربية يترابط فيها الجانب النظرى بالجانب العملى** : فهى تربية تمزج وتربط بل وتوازن بين الجانب النظرى والجانب العملى فى حياة الإنسان إذ لا تكتفى بالقول وإنما تتعداه إلى العمل والممارسة ، وذلك يرجع إلى كون الإسلام دين واقعى جاء ليرسم حياة البشر وليعيشوا من خلاله ، وبالتالى جاءت تعليماته وما

يتضمنه من مفاهيم ومعاملات وعقائد لا لتحفظ فقط ولكن لتترجم إلى واقع فعلى معاشى فعلى سبيل المثال فالعبادات فى الإسلام تتطلب سلوكا عمليا وكذلك تطابق القول مع العمل ، كما أنها تربط من العلم والعمل ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ (١٢٢)

٧- **أنها تربية إنسانية عالمية** : فهى تربية تساوى بين الأفراد والفئات والأجناس حيث نزل القرآن الكريم على الرسول الأمين مؤكد على عالمية الدعوة الإسلامية وانسانيتها ، فالرسول ﷺ قد أرسل إلى الناس كافة ولم يختص بطائفة أو قوم بعينهم ، كما أنه يعبر عن التعصب أو التمييز العرقى أو الاجتماعى ولا يميز ولا يفرق بين الناس بألوانهم أو جنسهم قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (١٢٣) . وقال تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا . ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (١٢٤) .

٨- **أنها تربية مستمرة** : فتربية الإنسان فى الإسلام ليست محدودة ولا تنتهى بفترة زمنية ولا بمرحلة دراسية محددة ، ولكنها ممتدة على طول الحياة كلها ، فهى تربية ممتدة من المهد إلى اللحد ، وليس لها حد تقف عنده أو نهاية تنتهى بها (اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) . فهى تربية متصلة ودائمة ما دامت الحياة . تربية تتلقف الفرد رضيعا وتتعهده بالرعاية والتنشأة حتى يصبح شابا يافعا وشيخا كهلا تكسبه القدرة وتساعده على النمو والتطور حتى يكون عضوا نافعا مفيدا لنفسه ولمجتمعه ، ولعل خير ما يذكر فى هذا الصدد - ويوضحه - قوله ﷺ لأصحابه بعد أن صلى بهم العشاء ذات يوم (أرأيتم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد) قال النووى - المراد أن كل من كان فى تلك الليلة على الأرض لا يعيش بعد هذه الليلة أكثر من مائة سنة قبل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفى حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة .

٩- **أنها تربية تجمع بين الأصالة والمعاصرة** : فهى تربية غير منغلقة على نفسها بل تدعو إلى الاستفادة من كافة التجارب والمستحدثات العصرية شريطة عدم تعارضها مع مبدأ أو قيمة من قيمنا أو عقيدتنا الإسلامية . وما يدلل على ذلك ويوضحه بما لا يدع مجال للحيرة والشك - أن الإسلام لم يأت بتفصيلات دقيقة لكل صغيرة وكبيرة فى الحياة ، وإنما جاء بالأسس والمبادئ العامة والثابتة لكل زمان ومكان تاركا لنا بما لدينا من عقل - وقدرة على التدبر والتأمل - بالاجتهاد لاستنباط الوسائل والأدوات . وعليه فالتربية الإسلامية لاتعنى بالضرورة رفض بعض الأفكار التربوية الغربية إذا كانت تتمشى مع روح الإسلام وفى الإمكان إخضاعها للأهداف العامة للتربية والتعليم الإسلامى (١٢٥) .

مجمل القول أن التربية الإسلامية تربية تتسم بأنها محافظة بما تقوم عليه من مبادئ سماوية خالدة راسخة ثابتة وقيم أصيلة عريقة ، وهى أيضا تربيةمتجددة لأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، وعلى التربية الإسلامية أن تكون متجددة لتواجه متطلبات العصر ، وهى إنسانية تنظر إلى الإنسان باعتباره خليفة الله على الأرض الذى فضله على كثير من خلقه ، وهى تربية عالمية حيث أنها تنظر للكون على أنه وحدة متكاملة من صنع الخالق عز وجل وأنه خلق الإنسان ليعبده حيثما كان موقعه فى هذا الكون (١٢٦) .

وبعد ، فما الأدوار والمهام التى يجب أن يقوم بها المعلم لتحقيق أهداف التربية من المنظور الإسلامى والتى سبق ايضاحها ؟

خامسا : أدوار المعلم ومهامه من المنظور الإسلامى

يهتم الإسلام بالمعلم ويقدر منزلته ويبجل مكانته ، فالمعلمون من المنظور الإسلامى ورثة الأنبياء . وقد أشاد الرسول الكريم ﷺ بالمعلم حين قال عن نفسه وهو خير البرية وتقديره للمعلم ولمكانته فى المجتمع فى غزوة بدر ، حين أوصى ﷺ بأن يطلق سراح كل أسير يعلم عشرة صبية المسلمين القراءة والكتابة . وقد قال ﷺ مبينا مكانة المعلم (**أن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ، ليصلون على معلمى الناس بالخير**) (١٢٧) . وقال ﷺ فى حديث آخر (**فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم**) (١٢٨)

وتكريم الإسلام للمعلم جاء متوافقا لما حدد له من مهام أدوار تتمحور جميعها حول تربية الجيل المسلم العابد لربه والقادر على رفع رايات الإسلام بالعلم والإيمان .

والمعلم المسلم باعتباره مربيا ومرشدا لايقتصر دوره داخل أسوار المدرسة وحجراتها بل يمتد خارجها للمجتمع بأثره ، ذلك باعتباره رائدا اجتماعيا ومعلما وداعية مسلم يقوم بدوره المنوط إليه فى التبليغ والدعوة لله ورسوله ، بالإضافة إلى الأخذ بأسباب القوة والعلم كعوامل قادرة على بناء وإيجاد المؤمن القوى (**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**) ذلك بالإضافة إلى أدواره المتعددة والتى حددتها التربية المعاصرة والتى نجدها فى العديد من الدراسات والبحوث التربوية وخاصة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه - دوره كمخطط ، دوره كمنسق أو منظم ، دوره كموجه ، دوره كقائد ، دوره كباحث ، دوره كمجدد ، دوره كمقوم ، ... الخ .

والرسول ﷺ باعتباره معلم البشرية الأول قد كلفه الله سبحانه وتعالى بالعديد من المهام ومن جملتها تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكية النفوس وتطهيرها ﴿ **ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم** ﴾ (١٢٩) . ﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن**

كانوا من قبل ذلك لفي ضلال مبين ﴾ (١٣٠) . ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ (١٣١) .

واقتداء بمهام المعلم الأول - الرسول ﷺ - التى حددها رب العزة فى الآيات المحكمة فى كتابه الكريم ، يمكننا استخلاص أهم المهام والوظائف التى يجب أن يقوم بها المعلم فى المنظور الإسلامى ، والتى يمكن تحديدها فيما يلى (١٣٢)

١- التزكية : أى التنقية والتطهير والسمو بالنفس المسلمة إلى بارئها وأبعادها عن الشر والمحافظة على فطرتها .

٢- التعليم : أى نقل المعلومات والعقائد إلى عقول المؤمنين وقلوبهم ليطبقوها فى سلوكهم وحياتهم اليومية . بالإضافة إلى تعلم الحكمة والتى عن طريقها يتمكنون من إدراك حقائق الأمور ويحسنون التقرير ويلهمون صواب العالم وصواب العمل .

وللقيام بهذه المهمات الرئيسية يجب على المعلم القيام بالعديد من المهام الفرعية ، والتى يمكن اعتبارها وسائل لتحقيقها ، منها :

١- مساعدة الناس على النمو السليم والصحيح بصورة متوازنة ومتكاملة فى آن واحد من كافة النواحى الجسمية والعقلية والروحية بحسب ما تمكنهم قواهم الطبيعية والوضعية .

٢- مساعدة الناس على أن يصبحوا أفرادا وأعضاء صالحين للمجتمع الذى يعيشون فيه وقادرين على نفع أنفسهم وبناء مجتمعهم والارتقاء به .

٣- توجيه الناس وارشادهم إلى التمسك بدينهم وبقيمهم الإسلامية .

٤- الشفقة على المتعلمين ، وزجرهم عن سوء الأخلاق باستخدام أساليب الترغيب والترهيب ، وعن طريق الرحمة لاالتوبيخ .

٥- مراعاة ميول وحاجات المتعلمين وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية .

٦- تحسس مشكلات وقضايا المتعلمين والعمل على تقصى أسبابها ، وتقديم الحلول المناسبة لها ، ومساعدتهم على التخلص والقضاء عليها .

٧- العمل بما لديهم من علم حتى يصبحوا خير قدوة لطلابهم وللناس أجمعين ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم . وأنتم تتلون الكتاب . أفلا تعقلون ﴾ (١٣٣)

٨- تنشئة وتربية المسلم الصالح الذى يجب الإسلام والمسلمين ووطنه بل العالم كله والإنسانية جمعاء ، وليس لتربية المواطن الصالح الذى يرتبط فى حبه وسعيه بأفراد داخل حدود معينة .

وبعد ، وحتى يتسنى للمعلم المسلم القيام بأدواره ومهامه لابد من تملكه لمجموعة من الكفايات والتى يزدى توافرها لديه أن يصبح قادرا على أداء مهامه بمهارة وكفاءة عالية ... فما هى هذه الكفايات .

سادسا : التصور المقترح للكفايات اللازمة للمعلم فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية

باستعراض الأدب التربوى فى مجال الكفايات اللازمة لمعلمى المراحل التعليمية المختلفة - والتى تمكن الباحث من الحصول والإطلاع عليها . يمكننا القول بأن هناك عدة أساليب مستخدمة فى تصنيف هذه الكفايات ، وأنه لا يوجد تصنيف واحد مطلق ، وقد شاع من هذه الأساليب ما يلى :

أ- **تصنيف الكفايات وفقا لموضوعات وعناوين متصلة بالتعليم** . ويتضح ذلك بجلاء فى كاتلوج (فهرس) فلوريدا للكفايات التعليمية ١٩٧٣ (١٣٤) والذى اشتمل على ١٣٠١ كفاية فرعية تم تصنيفها إلى ٣٩ نوعا أو موضوعا من الموضوعات المتصلة بالتعليم مثل : أساليب التقويم ، تكوين الاتجاهات ، المعنيات السمعية ، سعة حجرة الدراسة ، تطوير المناهج ، المصادر المتوفرة فى المجتمع ، تشخيص التوجيهات ، المناقشات ، الأهداف العامة والخاصة .. الخ .

ب- **تصنيف الكفايات على أساس مهام وسلوك المعلم** إلى عدة مجالات يتضمن كل مجال عدد من العناصر هى عبارة عن الكفايات الخاصة بكل مجال . فقد صنفت الكفايات الواردة فى كاتلوج فلوريدا - المشار إليه سابقا - إلى ست مجالات أساسية يتضمن كل مجال عدد من الكفايات الفرعية ، وهذه المجالات : تقويم سلوك التلاميذ ، التخطيط للتعليم ، أداء الواجبات ، الاتصال ، التفاعل ، تطوير المهارات الذاتية للمعلم وتشمل تطوير الذات بالنسبة للتلميذ .

جـ- **تصنيف الكفايات فى ضوء تصنيف بلوم للأهداف** ، ووفقا لذلك تصنف الكفايات إلى كفايات معرفية تتمثل فى أنواع المعارف والمعلومات والمفاهيم التى يتزود المعلم بها سواء حول مادته التى يدرسها أو البيئة التى تحيط به أو الطالب الذى يتعامل معه ، وكفايات وجدانية تتمثل فى الاتجاهات التى يجب أن يتبناها المعلم والقيم التى يجب أن يؤمن بها وأشكال التذوق التى يفضل أن يتمتع بها ، وأخيرا هناك كفايات نفس حركية تتمثل فى المهارات الحركية التى تلزمه للمشاركة فى مختلف أوجه النشاط التربوى المناسب للعملية التعليمية التى ينخرط فيها (١٣٥) .

د- **تصنيف الكفايات وفقا لتصور لأدوار المعلم** Teacher Roles مع طلابه والمهام المتوقعة منه . ويتضح ذلك فى نموذج جامعة بيسترج بالولايات المتحدة الأمريكية (١٣٦) والذى صنف الكفايات فى ست مجالات رئيسية تعبر كل منها على دور رئيسى من الأدوار التى يجب أن يلعبها المعلم ، ويندرج تحت كل مجال عددا من الكفايات الفرعية ، وهذه المجالات هى : المعلم ناقل للمعرفة ، المعلم مدير للنشاط التعليمى ، المعلم مصمم ومدير لمهام التعليم ، المعلم مصمم ومصدر لعملية التدريب على التعليم ، المعلم يشارك فى الإشراف ، المعلم فى تفاعله مع الآخرين ، وقد تم تقسيم هذه الكفايات بما تشتملها من كفايات فرعية إلى قسمين رئيسيين هما : كفايات التخطيط ، وكفايات التنفيذ . وقد قدمت كلية التربية - جامعة عين

شمس (١٣٧) تصنيفا للكفايات الواجب توافرها لدى معلمى المرحلة الأولى بمصر ، وقد تم تصنيف هذه الكفايات إلى تسع مجالات رئيسية يتضمن كل مجال عدد من الكفايات الفرعية ، وهذه المجالات هى : كفاية أعداد الدرس والتخطيط له ، كفاية تحقيق الأهداف ، كفايات عملية التدريس ، كفايات استخدام المادة العلمية والوسائل التعليمية والأنشطة ، كفايات التعامل مع التلاميذ وإدارة الفصل ، كفايات عملية التقويم ، كفايات انتظام المعلم ، كفاية إقامة العلاقات مع الآخرين ، كفاية الأعداد لحل مشكلات البيئة . وقد سار على هذا التصنيف العديد من الدراسات فى مجال تحديد الكفايات اللازمة للمعلم العربى والمصرى . ومن هذه الدراسات دراسة توفيق مرعى (١٩٨٣) (١٣٨) ، دراسة خليفة عبدالسميع (١٩٨٦) (١٣٩) ، دراسة رشدى أحمد طعيمة وزميله (١٩٨٧) (١٤٠) .

وفى ضوء ما سبق ، ووفقا لمرتكزات ، وأهداف التربية الإسلامية وسماتها ، والمهام التى يجب على المعلم المسلم القيام بها ، والتى حددت فى مهمتين رئيستين هما : تزكية النفس ، والتعليم . واسترشادا لما جاء فى قوائم الكفايات - التى استطاع الباحث الحصول والإطلاع عليها - التى أعدت من قبل هيئات أو جامعات أو باحثين مثل كاتلوج فلوريدا ، وقائمة كفايات معلم المرحلة الأولى الذى أعدته جامعة عين شمس (ج. م. ع) وقائمة الكفايات الأدائية لمعلمى المرحلة الابتدائية بالأردن والتى أعدها توفيق مرعى (١٩٨٣) ، وقائمة الكفايات اللازمة لمعلمى التعليم الأساسى فى مصر والتى أعدها رشدى طعيمة وزميله (١٩٨٧) ، **يمكننا وضع تصور نظرى للكفايات الواجب توافرها لدى المعلم فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية مصنفين هذه الكفايات إلى ثلاث مجالات رئيسية يحتوى كل مجال منها على عدد من الكفايات الفرعية ، هى :**

أ- كفايات تزكية النفس وتطهيرها :

أن يكون المعلم قادراً على :

١- ممارسة النظام القيمى القائم على الإيمان بالله تعالى وبرسوله الأمين ﷺ ، وتمثله فى القول والفعل .

٢- حفظ بعض آيات القرآن الكريم وفهم آياته ، والعمل بما فيها من توجيهات وإرشادات فى حياته العامة والخاصة

٣- الاقتداء برسول الله ﷺ فى القول والفعل ، والتمسك بسنته المطهرة وإحيائها وتوجيه الآخرين للاقتداء بها .

٤- فهم القوانين والشرائع الإسلامية والالتزام بها على أساس من الدراية والفكر والاقتناع .

٥- إعلاء المبادئ والقيم الإسلامية والاعتزاز بها وحث الآخرين عليها .

٦- إنماء الولاء للإسلام والعمل على إعلاء كلمته .

٧- غرس إنماء وتزكية روح التعاون القائم على البر والتقوى وأساليب الرضا من التكافل الاجتماعى فى الإسلام .

٨- تعويد التلاميذ على التمسك بالقيم الإسلامية مثل التراحم والمودة والإحسان إلى الجار ، وتقدير العلم والعلماء ، ... الخ .

٩- تقوية الرقابة الذاتية (الضمير) لدى التلاميذ على أساس الإيمان برقابة الله عز وجل والخشية منه .

١٠- تدريب وتعويد التلاميذ على مجاهدة النفس ومقاومة الآثام والشرور على أساس الإيمان بالله واليوم الآخر .

١١- تكوين الوعى لدى التلاميذ بأركان الإسلام ومبادئه .

١٢- توجيه التلاميذ للإيمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر حتى يكتمل إيمانهم .

١٣- غرس حب الصلاة - باعتبارها عمود الدين الإسلامى - والتعود على صلاتها فى جماعة .

١٤- توجيه التلاميذ للإشتراك والمساهمة فى الأنشطة الدينية المسموح بها قانونيا .

١٥- إرشاد التلاميذ لأهمية الندوات والبرامج الدينية والحرص على حضورها والاستماع إليها باعتبارها وسائل للتثقيف الدينى .

١٦- رصد ومواجهة المؤثرات والاتجاهات العالمية المعادية للإسلام ، والوعى لما يمكن أن تتركه فى نفوس الجيل من آثار على معتقداتهم وأساليب تفكيرهم ، ومواجهتها .

١٧- حث التلاميذ على حب الإسلام والمسلمين فى كل بقاع المعمورة .

ب- **كفايات تعليمية :**

أن يكون المعلم قادرا على :

١- تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها صياغة سلوكية ، وإدراك موقعها بالنسبة للآخرين .

٢- تخطيط خبرات التعليم المناسبة لتلاميذه داخل الصف وخارجه .

٣- تصميم وتوظيف استراتيجيات تعليمية مناسبة لرفع مستوى أداء تلاميذه وتفاعلهم .

٤- الإلمام بالأساليب التدريسية المختلفة والتمكن منها ، واختيار المناسب منها وفقا لمستوى تلاميذه وطبيعة الموقف التعليمى / التعلمى .

٥- تحديد ما لدى التلاميذ من خبرات والبناء عليها ، والتمهيد لما يستهدف من خبرات جديدة .

٦- مساعدة التلاميذ على تحديد أهدافهم وسبل الوصول إلى تحقيقها فى أقل وقت وجهد ممكن .

٧- استخدام وتوظيف استراتيجيات استثارة دافعية التلاميذ للتعلم والمحافظة على استمرارها .

٨- إشراك التلاميذ فى الموقف التعليمى / التعلمى بالقدر الذى يمكنهم من الوصول للمعرفة المستهدفة .

٩- خلق وتوفير المناخ المادى والنفسى الميسر لعملية التعليم والتعلم .

١٠- إتقان وتوظيف مهارات التواصل والتفاعل الصفى .

١١- تزويد التلاميذ بمصادر تعليمية متعددة تساعدهم على فهم أوسع لما يحتويه الموقف التعليمى .

١٢- إتقان أساليب التعزيز المختلفة واستخدامها فى الوقت والمكان المناسب .

١٣- إتقان أساليب تنظيم واعداد الخبرات التعليمية المناسبة للتلاميذ غير العاديين (المتفوقين ، والمتخلفين) واستخدامها الاستخدام الأمثل .

١٤- إدراك الفروق الفردية بين التلاميذ ، ومراعاة ذلك فيما يكلفون به من أعمال ومهام ومناشط تعليمية سواء داخل الصف أو خارجه .

١٥- تصميم واستخدام الوسائل التعليمية وتوظيفها فى تنظيم التعلم .

١٦- استخدام الأجهزة التعليمية المختلفة وتوظيفها فى تجويد العملية التعليمية / التعلمية .

١٧- اتقان أساليب إدارة الصف وتنظيمه ، وتطبيقها بالطريقة وبالأسلوب الذى يهيئ ويؤدى إلى تعلم أفضل .

١٨- تنظيم وتوظيف جميع مصادر التعلم الصفية وغير الصفية .

١٩- تنظيم المناقشات الصفية ، وإدارة الأعمال الشفوية والكتابية داخل غرف الصف .

٢٠- تصميم وتنظيم أعمال التلاميذ خارج غرفة الصف والتى لها علاقة بالعمل التعليمى (الواجبات البيتية) .

٢١- صياغة الأسئلة بأنواعها وأشكالها ومستوياتها المختلفة واستخدامها فى تنظيم التعليم .

٢٢- استخدام أساليب التقويم بأنواعه المتعددة (التشخيص ، التكوينى ، الختامى) وتنويعها بالقدر الذى يفيد العمل التعليمى وتحقيق أهدافه .

٢٣- استخدام أساليب وأنواع التغذية الراجعة (المرتدة) وتوظيفها بما يحقق الارتقاء بالموقف التعليمى وتجويده .

٢٤- وضع برامج علاجية مناسبة فى ضوء نتائج التقويم التى يصممها ويجريها فى إطار تنظيم التعلم .

٢٥- الاستخدام الوظيفى لأساليب تعديل السلوك وتشكيله داخل لصف وخارجه مما يخدم أهداف العملية لتعليمية / التعلمية .

٢٦- إنماء قدرة التلاميذ على استخدام طرق التفكير العلمى السليم واتباع قواعد المنهج العلمى السليمة .

٢٧- إنماء الرغبة المعرفية عند التلاميذ وربط العلم بالعمل ، والنظرية بالتطبيق وفقا للمنظور الإسلامى .

٢٨- إتقان اللغة العربية واتخاذها كلغة للتدريس والتعلم .

٢٩- تنمية مفهوم وحدة المعرفة الإنسانية عند التلاميذ وتدريبهم على إدراك ما بين فروعها من علاقات تعينهم على عمارة الأرض بغية مرضاة الله سبحانه وتعالى .

٣٠- إدراك العلاقة بين الإسلام كدين والعلوم الإنسانية المختلفة (طب ، زراعة ، هندسة ، اجتماع) وتنمية فهم التلاميذ لحقيقة هذه العلاقة وطبيعتها ، وتدعيم ذلك بما لا يدع مجال للشك على أن علم الله هو العلم الجامع والكامل .

٣١- تنظيم الوقت المخصص للتعلم فى تحقيق الأهداف المرجوة بأقصى ما يمكن تحقيقه .

٣٢- إشاعة المحبة والثقة بالنفس بين المتعلمين والمحافظة على علاقات إنسانية واجتماعية سليمة بينهم ومعهم .

جـ- كفايات معاونة :

أن يكون المعلم قادرا على :

١- معرفة الخصائص النفسية والعقلية والخلقية والجسمية للتلاميذ ، والعمل على انماء ما لديهم من قدرات بشكل متوازى ومتكامل وبالشكل الذى رسمه وحدده الله سبحانه وتعالى .

٢- تقوية الانتماء الأسرى والوطنى لدى التلاميذ بما يتفق مع إطار تعاليم الدين الإسلامى الحنيف .

٣- تقوية شعور التلاميذ بالانتماء إلى الإسلام والاعتزاز بتاريخ الأمة الإسلامية ودورها فى بناء صنع الحضارة الإنسانية .

٤- نشر وتعميق الوعى لدى التلاميذ بالمشكلات والتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية وسبل مواجهتها والتغلب عليها .

٥- تبصير التلاميذ بأهمية وحدة الصف الإسلامى باعتباره المخرج الوحيد والرجاء في تحقيق القوة الإسلامية الرادعة لكافة الأطماع الخارجية .

٦- تعريف المتعلمين بأمكانات الأمة الإسلامية فى جميع المجالات ،والكيفية المثلى لاستثمارها بما يخدم مصلح الإسلام والمسلمين ، ويقضى على التخلف والفقر والتبعية التى تعانى منها المجتمعات الإسلامية .

٧- توضيح معالم النظرة الإسلامية للتربية وشرحها للآخرين .

٨- معرفة حاجات التلاميذ وميولهم وكيفية إشباعها بالشكل الذى يؤدى إلى تعلم أفضل .

٩- إتقان المادة التى يقوم بتدريسها ، وما تتضمنه من مفاهيم وخصائص بالشكل الذى يمكنه من إيصالها للتلاميذ بالشكل يساعدهم على فهمها والتمكن منها .

١٠- إعداد وتصميم الاختبارات المدرسية بأنواعها المختلفة وتحليل نتائجها وتفسيرها .

١١- إدارة الاختبارات المدرسية بالشكل الذى يوفر الراحة النفسية للتلاميذ أثناء أدائها .

١٢- إعداد وتنظيم البطاقات المدرسية والسجلات التراكمية حول أحوال التلاميذ الذين يتولى تعليمهم وحفظها .

١٣- حفظ النظام ورعايته خارج غرفة الصف (المباريات ، المناوبة ، الزيارات والرحلات) .

١٤- تنظيم اللقاءات وأجراء المقابلات مع أولياء أمور التلاميذ لمناقشة ومتابعة أمور تتصل بنمو أبنائهم وبما يفيد العمل التربوى .

١٥- التعامل مع المنظمات التربوية والإسلامية المتخصصة واستغلال ما لديها من إمكانات تعود على المتعلمين وعلى الموقف التعليمى بالنفع والفائدة .

١٦- التواصل والتفاعل مع مدير المدرسة والزملاء والتعاون معهم فى كل ما فى شأنه أن يزيد من فرص الارتقاء بالعمل التعليمى والتربوى بصفة عامة .

١٧- تبنى اتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم والمدرسة والمتعلمين ، وإدراك ما يتوقع منه من أدوار كمعلم داخل مجتمع مسلم .

١٨- متابعة الجديد فى مجال تخصصه بالقدر الذى يمكنه من مواصلة نمائه وقدرته على العمل .

١٩- متابعة الجديد فى المجال التربوى والدينى بما يؤهله لمواكبة مستجدات المهنة وتجويدها داخل المجتمعات الإسلامية

٢٠- استخدام التقويم الذاتى كوسيلة لفهم ذاته ولتقويم أدائه بنفسه بهدف تطوير ذاته وإدائه .

٢١- إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات التى يواجهها فى إطار مهماته ومسئولياته التربوية والدينية داخل المدرسة والبيئة المحيطة بها .

٢٢- التواصل والتفاعل مع المجتمع المحلى وما يوجد به من هيئات ومؤسسات بالشكل الذى يمكنه من تحقيق دوره كرائد اجتماعى وكداعية إسلامى فى البيئة التى يعيش ويعمل فيها .

٢٣- تنظيم البنية المادية للموقف التعليمى (غرفة الصف مثلا) بالشكل الذى يمكنه من أحداث تعلم فعال .

٢٤- تحسس مشكلات وقضايا التلاميذ ومساعدتهم على مواجهتها والخروج منها .

٢٥- مساعدة التلاميذ على فهم مشكلات وقضايا المجتمع الذى يعيشون فيه ، وتنمية مواقف إيجابية لديهم نحو وطنهم وذويهم .

٢٦- المساهمة فى الأنشطة الجماعية فى المدرسة وفى الإدارة التعليمية بغرض كسب الخبرات وتطوير المهارات الشخصية بحيث نكون أكثر مقدرة على تجويد العمل التعليمى والتربوى بصفة عامة .

٢٧- الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم فى المجتمع المسلم ، والعمل على تمثيلها فى كل مكان وزمان .

كلمة أخيرة

فى نهاية الدراسة يؤكد الباحث أن الكفايات المقترحة ليست نهائية ، بل ما زالت فى حدود التصور ، وعليه فهى قابلة للمراجعة والفحص والتعديل والاختبار ، كما يجدر التنويه هنا إلى أن دراسة واحدة - نظرية كالدراسة الحالية - ليست كافية بأن تلم بكل الأسس اللازمة لبناء مثل هذه الكفايات ، ومن ثم فإن الحاجة إلى دراسات أخرى - إضافية - جادة وهادفة ستثرى المجال وستسهم بدور كبير فى التوصل إلى الكفايات التى يجب أن يتم فى ضوئها إعداد المعلم وتدريبه وتقويمه فى ضوء النظرة الإسلامية للتربية داخل مجتمعاتنا الإسلامية .

والله من وراء القصد

هوامش الدراسة

١- محمود قمبر ، دعوة إلى إنقاذ مهنة التعليم قبل أن تغرق فى أعماق الفشل ، صحيفة التربية ، السنة (٣) العدد (١) ديسمبر ١٩٧٧ ، يناير / فبراير ١٩٧٨ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص : ٤٣ .

٢- عبد القادر يوسف ، أزمة التربية فى الوطن العربى ، التربية الجديدة ، السنة (١٢) العدد (٣٤) يناير / أبريل ١٩٨٥ ، ص : ١٤ .

٣- المجالس القومية المتخصصة ، تربية المواطن العربى ومواجهة الانحراف والتطرف ، المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٠ ، ص : ١ .

٤- على أحمد مدكور ، البحث عن هوية تربوية ، دراسات تربوية ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة بالقاهرة ، المجلد الثانى ، الجزء السابع ، يونية ١٩٨٧ ، ص : ١٧ .

٥- اسحق أحمد فرحان ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ط٢ ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٨٣ ، ص : ١٣ .

٦- مقداد يالجن ، دور التربية الحضارية فى مواجهة التحديات والغزو الحضارى ، وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافى لدول الخليج العربى المنعقد فى الفترة ٢١ - ٢٣ ابريل ١٩٨٥ بمسقط ، سلطنة عمان ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص : ٧٥ .

٧- سعيد حميد سعيد وآخرون ، اتجاهات طلبة كليات وأقسام إعداد المدرسين فى جامعة بغداد نحو مهنة التدريس ، وزارة التربية والتعليم والبحث العلمى ، جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٩٨٢ ، ص : ٣٠

٨- عبدالغنى عبدالفتاح النورى ، التخطيط لإعداد المعلم وتدريبه فى البلاد العربية ، مجلة التربية القطرية ، العدد ٧٩ سبتمبر ١٩٨٦ ، ص : ٥٧ .

٩- عدلى عزازى ابراهيم جلهوم ، فعالية برامج إعداد معلم اللغة العربية فى كليات التربية - دراسة تقويمية تشخيصية ، مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة ، المجلد الأول ، العدد السادس عشر ، مايو ١٩٩١ ، ص : ٧٩ .

١٠- عمر محمد الفومى الشيبانى ، من أسس التربية الإسلامية ، ط١ ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس (ليبيا) ، ١٩٩٠ ، ص : ٥٧ .

١١- مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ادارة التربية ، اتجاهات حديثة فى إعداد المعلمين ، دراسة مقدمة إلى لقاء المسؤولين عن إعداد المعلم بالدول الأعضاء ، البحرين ، نوفمبر ١٩٨٨ .

١٢- أخرجه بن ماجه .

13- Short , E. C. , Comptence Re-examined , Educational theory , V. (34) , N. (3) summer 1984 , p. 203 .

١٤- أحمد بلقيس وآخرون ، التربية العملية (المرحلة الأولى) ، ط١ ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨٥ ، ص : ٦٣ .

15- Dodl, N. R. et al., The Florida catalogue of teacher comptencies , Florida Department Co-operative , Chipley , Florida , U. S. A. 1973 , p. 2 .

16- Hall , E. & Jones , L., Competency - Based Elementary Special Education Theachers , The Journal of Education , V. (72) , N. (6) , 1979 , p. 13 .

١٧- طاهر عبدالرازق ، محمد الشبيني ، دراسة الكفايات التعليمية لمعلمي المرحلة الابتدائية في سلطنة عمان ، وزارة التربية والتعليم والشباب ، مسقط ، مايو ١٩٨٦ ، ص : ٨٣ .

١٨- عبد اللطيف أمين القريطي ، العلاقة بين الرضا عن الدراسة وكل من التحصيل الدراسي والكفاءة التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، سبتمبر ١٩٨٦ ، ص : ٧ .

١٩- أحمد بلقيس وآخرون ، التربية العملية (المرحلة الأولى) ، مرجع سابق ، ص ص : ٦٤ - ٦٥ .

٢٠- أحمد الرفاعي بهجت العزيزي ، الكفايات الواجب توافرها لدى المعلمين ، مقالة منشورة في جريدة عمان ، (سلطنة عمان) ، العدد (٢٨٧٩) الصادر بتاريخ ٥ أبريل ١٩٨٩ الموافق الأربعاء ٢٨ من شعبان ١٤٠٩هـ ، ص : ٥ .

٢١- لمزيد من التفاصيل ، يرجى مراجعة :

- أحمد بلقيس وآخرون ، التربية العملية (المرحلة الأولى) ، مرجع سابق .
- طاهر عبدالرازق ، اتجاهات حديثة في مجال تدريب المعلمين ، بحث مقدم إلى ندوة إعداد المعلم بدول الخليج العربي المنعقدة بالدوحة ، قطر في الفترة ٤ - ٦ ربيع ثان ١٤٠٤ هـ الموافق ٧ - ٩ يناير ١٩٨٤ .
- مقداد يالجين ، موسوعة التربية الإسلامية ، جـ٢ ، ط١ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٩٨٦ .
- طاهر عبدالرازق ، محمد الشبيني ، دراسة الكفايات التعليمية لمعلمي المرحلة الابتدائية في سلطنة عمان ، مرجع سابق .

٢٢- طاهر عبدالرازق ، اتجاهات حديثة في مجال تدريب المعلمين ، مرجع سابق ، ص ص : ٢٥٣ - ٢٦٤ .

٢٣- جبرائيل بشارة ، متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية ، المجلة العربية للتربية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، مارس ١٩٨٣ .

٢٤- على حسين حسن ، إعداد المعلم فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مكتبة الإمارات ، العين ، ١٩٨٧ ، ص ص ٢٢ - ٢٦ .

25- Cooper , J. M. & Weber , W. R., Comptency - Based system , Approach to teacher Education , Mccutchan pub., Berkeley , 1973 , p. 11 .

26- Housten , W. R., Exploring Comptency - Based Education , Macutchan publishig corporation , Berkeley , Calif. 1974 , pp. 3 - 5 .

٢٧- حسن جامع وآخرون ، الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية فى دولة الكويت ، المجلة التربوية التى تصدرها جامعة الكويت ، السنة الأولى ، العدد الثانى ، سبتمبر ١٩٨٤ ، ص : ٦٧ .

28- Dodl , N. R. , et al., The Florida catalogue of teacher competencies , op. cit., pp. 5 - 11 .

٢٩- طاهر عبدالرازق ، محمد الشبينى ، دراسة الكفايات التعليمية لمعلمى المرحلة الابتدائية فى سلطنة عمان ، مرجع سابق ، ص : ٨٤ .

٣٠- لمزيد من التفاصيل ، يرجى مراجعة :

- طاهر عبدالرازق ، محمد الشبينى، دراسة الكفايات التعليمية لمعلمى المرحلة الابتدائية فى سلطنة عمان، مرجع سابق .
- توفيق مرعى ، الكفايات التعليمية فى ضوء النظم ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٨٣ ، ص : ٢٧ .

31- Housten , W. R. Exploring competency - Based Education , Op. cit., p. 10 .

٣٢- لمزيد من التفاصيل ، يرجى مراجعة :

- رشدى أحمد طعيمة ، حسن غريب حسين ، الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسى ، دراسة ميدانية ، مؤتمر التعليم الأساسى ، الحاضر والمستقبل ، المنعقد فى الفترة ١٠ - ١٢ فبراير ١٩٨٦ بكلية التربية بالزمالك - جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٣٠٦ .
- توفيق مرعى ، الكفايات التعليمية فى ضوء النظم ، مرجع سابق ، ص ص ٤٩ - ٥٨ .

٣٣- رشدى أحمد طعيمة ، حسن غريب حسين ، الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسى ، دراسة ميدانية ، مرجع سابق ، ص ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٣٤- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التربية ، حلقة استراتيجية التربية فى إعداد المعلم ، التى عقدت فى الفترة من ٢/١٤ - ١٩٧١/٣/١ بسلطنة عمان ، مسقط ، ١٩٧١ .

٣٥- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التربية ، مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربى ، الذى عقد فى الفترة من ٨ - ١٧ يناير ١٩٧٣ بالقاهرة ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

٣٦- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التربية ، توصيات حلقة المسؤولين عن تدريب المعلمين أثناء الخدمة ، التى عقدت فى الفترة من ٢٣ - ٢٩ نوفمبر ١٩٧٥ ، البحرين ، ١٩٧٥ .

٣٧- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التربية ، لجنة وضع استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد العربية ، استراتيجية تطوير التربية العربية ، القاهرة ، نوفمبر ، ١٩٧٦ .

٣٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التربية ، دراسة جدوى وإمكانية تطوير برامج وأساليب تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة بالبلاد العربية الذى عقد فى الفترة من ٢٠ - ٢٦ أبريل ١٩٧٧ بالقاهرة ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٣٩- سورة البقرة - آية ٧٧ .

٤٠- سورة النساء - آية ١٣٦ .

٤١- رواه مسلم .

٤٢- عبدالمنعم شميس ، الإسلام فى مواجهة تحديات العصر الحاضر ، سلسلة كتب سياسية ، الكتاب الثامن ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٢٢ .

٤٣- سورة البقرة - آية ٢٥٦ .

٤٤- سورة الزمر - آية ٦٢ .

٤٥- سورة الحديد - آية ٣ .

٤٦- سورة الحديد - آية ١٧ .

٤٧- سورة محمد - آية ٢٤ .

٤٨- سورة الذاريات - آية ٢٠ ، ٢١ .

٤٩- سورة يونس - آية ١٠١ .

٥٠- سورة فصلت - آية ٥٣ .

٥١- سورة الروم - آية ٢٢ .

٥٢- سورة الملك - آية ١٤ .

٥٣- اسحق أحمد فرحان ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، مرجع سابق ، ص : ١٦ .

٥٤- سورة الأنعام - آية ١٠١ .

٥٥- سعيد حوى ، الله جل جلاله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص : ٦٦ .

٥٦- سورة البقرة - آية ١١٧ .

٥٧- سورة الشورى - آية ١١ .

٥٨- سورة الأنعام - آية ١٠٣ .

٥٩- سورة الأنبياء - آية ١٦ .

٦٠- سورة الأنبياء - آية ٣٠ .

٦١- سورة الملك - آية ٥ .

٦٢- سورة القمر - آية ٤٩ .

٦٣- سورة يس - آية ٣٨ .

٦٤- سورة طه - آية ٦٣ .

٦٥- سورة الدخان - آية ٣٨ - ٣٩ .

٦٦- سورة الملك - آية ١٥ .

٦٧- محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية ، أصولها وتطورها فى البلاد العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص : ٧٥ .

٦٨- سورة الحج - آية ٤٦ .

٦٩- سورة التين - آية ٤ .

٧٠- سورة آل عمران - آية ٥٩ .

٧١- سورة البقرة - آية ٣٠ .

٧٢- سهام محمود العراقى ، الهوية المنشودة للفكر التربوى العربى ، مؤتمر رابطة التربية الحديثة (نحو رؤية نقدية للفكر التربوى العربى) المنعقد بالجامعة العمالية بمدينة نصر فى الفترة من ٤ - ٦ يوليو ١٩٨٩ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص : ٦٤ .

٧٣- سورة الذاريات - آية ٧٢ .

٧٤- سورة الأنعام - آية ١٦٢ .

٧٥- سورة الملك - آية ١٥ .

٧٦- سورة البقرة - آية ١١٩ .

٧٧- سورة الملك - آية ٢٣ .

٧٨- سورة الإسراء - آية ١٥ .

٧٩- سورة البقرة - آية ١٢٩ .

٨٠- سورة الزلزلة - آية ٧ - ٨ .

٨١- سورة الطور - آية ٢١ .

٨٢- سورة آل عمران - آية ٨١ .

٨٣- سورة السجدة - آية ٧ - ٩ .

٨٤- سورة الشمس - آية ٧ - ١٠ .

٨٥- سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، الجزء الأول ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ص ٥٦ - ٥٧ .

٨٦- سورة الفلق - آية ١ - ٥ .

٨٧- سورة القلم - آية ١ .

٨٨- سورة المجادلة - آية ١١ .

٨٩- رواه مسلم .

٩٠- سورة التوبة - آية ١٢٢ .

٩١- سورة البقرة - آية ٢٨٢ .

٩٢- عمر محمد التومى الشيبانى ، قضايا الإنسان : فى كتاب الفكر التربوى العربى الإسلامى ، الأصول والمبادئ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٧ ، ص : ١٤٨ .

٩٣- حسان محمد حسان وآخرون ، دراسات فى فلسفة التربية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص : ١٦٢ .

٩٤- رواه ابن عبدالبر .

٩٥- صالح بن أحمد الصوافى ، أسس التعليم ومناهجه فى ضوء القرآن والسنة ، الجزء الأول ، المطابع العالمية ، مسقط ، ١٩٨٥ ، ص ص ٩١ - ٩٢ .

٩٦- سورة النحل - آية ٩ .

٩٧- سورة الذاريات - آية ٥٦ .

٩٨- سورة الشعراء - آية ١٨ .

٩٩- سورة التين - آية ٤ .

١٠٠- سورة القصص - آية ٧٧ .

١٠١- على هود باعباد ، المعلم المسلم ودوره فى تكوين الفرد المسلم ، مجلة البحوث والدراسات التربوية التى يصدرها مركز البحوث والتطوير التربوى ، بالجمهورية العربية اليمنية ، السنة الأولى ، العدد الثانى ، يناير ١٩٨٧ ، ص ص ٥٢ - ٥٣ .

١٠٢- مقداد يالجين ، موسوعة التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص : ٢٠ .

١٠٣ - صالح بن أحمد الصوافى ، أسس التعليم ومناهجه فى ضوء القرآن والسنة ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

١٠٤- سورة الملك - آية ١٥ .

١٠٥- سورة الملك - آية ١٥ .

١٠٦- نبيل السمالوطى ، التنظيم المدرسى والتحديث التربوى ، دراسة فى اجتماعات التربية الإسلامية ، ط٢ ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٨٦ ، ص : ١٨٧ .

١٠٧- سورة الأعلى - آية ١٤ - ١٧ .

١٠٨- سورة الحجرات - آية ١٣ .

١٠٩- سورة القصص - آية ١٠٨ .

١١٠- سورة آل عمران - آية ١٠٤ .

١١١- لمزيد من التفاصيل ، يرجى مراجعة :

- حميدة عبدالعزيز ابراهيم عبدالله ، وقفة موضوعية مع البحث فى التربية الإسلامية ، مؤتمر رابطة التربية الحديثة (نحو رؤية نقدية للفكر التربوى العربى) ، المنعقد بالجامعة العمالية بمدينة نصر فى الفترة من ٤-٦ يوليو ١٩٨٩ ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- محمد منير مرسى ، فلسفة التربية ، اتجاهاتها ومدارسها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- اسحق أحمد فرحان ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، مرجع سابق .

١١٢- على خليل أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٩٧ - ١٩٨ .

١١٣ - أبو الأعلى المودودى ، الحضارة الإسلامية ، أسسها ومبادئها ، دار الخلافة للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ، ص : ٦ .

١١٤- سورة البقرة - آية ٢٠ .

١١٥- رواه مسلم .

١١٦- رواه الترمذى .

١١٧- سورة العصر - آية ١ - ٣ .

١١٨- مالك بن نبى ، تأملات ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص١٩٠ .

١١٩- سورة الفتح - آية ٢٨ .

١٢٠- سورة الأنعام - آية ١٥٥ .

١٢١- سورة الحشر - آية ٧ .

١٢٢- سورة الصف - آية ٢ - ٣ .

١٢٣- سورة الحجرات - آية ١٣ - ١٥ .

١٢٤- سورة سبأ - آية ٢٨ .

١٢٥- ابراهيم أحمد العقيد ، الاتجاه المعاصر فى التربية الإسلامية ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٢٩ ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع ثان ، ١٤٠٢هـ ، ص : ٩٥ .

١٢٦- محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية ، أصولها وتطورها فى البلاد العربية ، مرجع سابق ، ص ص : ٢٤٠ - ٢٤٢ .

١٢٧- رواه الترمذى .

١٢٨- رواه الترمذى .

١٢٩- سورة البقرة - آية ١٢٩ .

١٣٠- سورة آل عمران - آية ١٦٤ .

١٣١- سورة البقرة - آية ١٥١ .

١٣٢- على هود باعباد ، المعلم المسلم ودوره فى تكوين الفرد المسلم ، مرجع سابق ، ص : ٥٧ .

١٣٣- سورة البقرة - آية ٤٤ .

134- Podl , N. R. et al., Op. cit.

١٣٥- رشدى أحمد طعيمة ، حسن غريب حسين ، الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسى ، مرجع سابق .

136- Graduate Internship Program " Professional teaching competencies", College of Education, University of Pittsburg, summer 1973 .

١٣٧- كلية التربية - جامعة عين شمس ، مستوى معلم المرحلة الأولى بمصر ، كلية التربية - جامعة عين شمس ومركز بحوث التنمية الدولى ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

١٣٨- توفيق مرعى ، الكفايات التعليمية فى ضوء النظم ، مرجع سابق .

١٣٩- خليفة عبدالسميع ، إعداد معلم التعليم الأساسى المتعدد الكفايات ، مؤتمر التعليم الأساسى ، الحاضر والمستقبل ، المنعقد فى الفترة من ١٠ - ١٢ فبراير ١٩٨٦ ، بكلية التربية بالزمالك ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

١٤٠- رشدى أحمد طعيمة ، حسن غريب حسين ، الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسى « دراسة ميدانية » ، مرجع سابق .